د. بسام أبو عبد الله

هل يكون العام الجديد عام المقاومة الشعبية السورية؟

أثار المقال الأخير الذي كتبناه الأسبوع الماضي، تحت عنوان «المقال تحت حد السكين» ردود أفعال عديدة، مرحبة بالمتوجس لأنه تناول جوانب عدة مما تمر به بلدنا الحبيبة سورية، وهي «أنياب الفاسدين في الداخل، العلاقة مع الحلفاء، وضرورة المقاومة الشعبية السورية»، وسأتناول في مقال اليوم موضوع المقاومة الشعبية السورية، وضرورة احتضانها، وتأمين بيئة وطنية جامعة حولها كأحد الحلول الاستراتيجية للخروج من المأساة التي نعيشها.

بداية، وكي يكون واضحاً للجميع من هو رأس الإجرام تجاه سورية وشعبها، وهنا لابد لي من الإشارة إلى مقال نشره معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بتاريخ ٢٢ الجاري تحت عنوان «لتخفيف أزمة الطاقة في سورية: يجب على الأسد العودة إلى طاولة المفاوضات»، كتب هذا المقال أندرو تابلر، وإيريك بافورسكي، وتابلر هذا كان مسؤولاً عن ملف سورية في مجلس الأمن القومي الأمريكي في إحدى الإدارات الأمريكية، وهو مؤلف كتاب «في عرين الأسد: الحرب الأمريكية الباردة مع نظام بشار الأسد السوري»، حسب تعبيره كما شارك لسنوات في نشاطات إعلامية خاصة بسورية منها المشاركة في تحرير مجلة اسمها «سورية اليوم»، وبالطبع فإن هذا الأمر كان عندما اعتقدنا مع بداية الألفية بأن العلاقة مع الغرب، والانفتاح عليه سوف تفيدنا آنذاك، لكن تبين أنه دون تغيير مقاربتنا السياسية، ووقف دعمنا للمقاومة، والتطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني، لا إمكانية ليرضى الغرب عنا.

ضمن إطار فهم هذه الخلفية يقول تابلر في مقاله الذي أشرت إليه في البداية:

– لابد لواشنطن من العمل بشكل خلاق مع حلفائها على تطوير خطة لتخفيف المعاناة الإنسانية للمدنيين السوريين (ثم تأتي العبارة المهمة) مع الاستفادة من المشاكل الاقتصادية للنظام للحصول على تنازلات في التفاوض على تسوية سياسية نهائية بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤.

– ترتبط خطورة الوضع الحالي بعاصفة كاملة غامضة من القرارات غير المواتية التي يتخذها الفاعلون الإقليميون الرئيسيون، مشيراً هنا إلى احتمال توريدات النفط لسورية، لكن المعلومات تفيد بأن المساعدات الإيرانية التي وصلت لـ١٦ مليون برميل من النفط ما بين كانون الثاني ٢٠٢٢ حتى أيلول ٢٠٢٣ ليست كافية إلا لمدة ٨٠ يوماً من حاجات السوق المحلية.

– جاءت الضربات العسكرية التركية ضد المنشآت النفطية التي تسيطر عليها «قسد» لتوقف بعض حقول ومنشآت النفط السورية ما خفض الإنتاج بشكل حاد من ٩٠ ألف برميل يومياً– إلى ٣٠ ألف برميل، ما زاد الأزمة اختناقاً وشدة، حسب معلومات تابلر.

– يقر تابلر بأن دعوة البعض لتشديد العقوبات بما يؤدي لانهيار النظام، حسب تعبيره، يبدو أنه ليس نهجاً واقعياً، ليطرح بديلاً آخر أكثر إبداعية حسب مصطلح، تخيلوا هنا أن الإبداع هو في المزيد من تجويع السوريين، وقتلهم، وجعلهم يتجمدون من البرد، ومع ذلك يقترح تابلر ما يلي:

– المساومة مع موسكو في مجلس الأمن بشأن تمديد آلية المساعدات الإنسانية، بالرغم من أن موسكو غير مقتنعة دون تحريك ملف «الإنعاش المبكر» الذي لم ينفذ منه شيء، ويرى تابلر أنه نتيجة هذا الألم الاقتصادي لدى السوريين قد تضطر موسكو للقبول بالتمديد.

– إنشاء ما سماه «قناة بيضاء» للمساعدات الإنسانية في سورية، على غرار النهج الذي اتبع مع إيران في تشرين الأول ٢٠٢٠، أي سماح واشنطن للحكومات والمؤسسات المالية الأجنبية بإنشاء آلية دفع للصادرات الإنسانية المشروعة طالما لم يتم تحويل أي أموال للنظام، وهذه آلية لها مصاعبها.

الكلام الواضح لتابلر، جاء في خاتمة المقال حيث يقول:

– إذا سهلت واشنطن شحنات الوقود الطارئة إلى سورية، لابد من أن يكون ذلك دون توسيع للتطبيع مع نظام الأسد، مع انتزاع تنازلات سياسية واضحة في المقابل، هنا تأتي معادلة «النفط مقابل التنازلات»، وتشمل:

– لجنة مناقشة الدستور.

– إطلاق سراح ما تسميه المعتقلين.

– وغيره من الخطوات التي ستبدأ بنقطة، ولا أحد يعرف إلى أين ستنتهي؟

لقد أشرت أن أفضّل في مقال تابلر هذا كي يدرك الرأي العام السوري من هو رأس الأفعى، ومن يدير اللعبة بوضوح شديد، وماذا تريد واشنطن من دمشق: هي تريد معادلة مكشوفة «النفط مقابل الاستسلام التدريجي» أي استسلام خطوة خطوة، وهي الرؤية التي كان ملك الأردن عبد الله الثاني قد مهد لها قبل أكثر من عام، ثم أعاد الموعوظ الأمس الخاص إلى سورية غير بيدرسون ترتيبها، وتسويقها، ونقلها للقيادة السورية باسم الأمم المتحدة، لصاحبتها الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد أن أطلقت واشنطن رسالتها من خلال معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، وهو بالمناسبة معهد اللوبي الصهيوني في أميركا، ومن المعاهد ذات التأثير والنفوذ في كواليس القرار الأميركي، وإذا أضفنا لذلك تشريع الكابتاغون، الذي أقره الكونغرس بمجلسيه، وسيوقعه الرئيس الأميركي جو بايدن مع بداية العام ليصبح نافذاً، وليأخذ بعد ذلك فترة ثلاثة أشهر للتطبيق الصارم ما يعني فترة للتفاوض والضغط الشديد، أي «التجويع والبرد» مقابل التنازلات التدريجية.

الآن، ماذا نحن فاعلون؟ هذا هو السؤال الرئيسي لنا جميعاً، وأخص هنا الشعب السوري بقواه الوطنية والمجتمعية والحية، وكي أكون واضحاً أشرت في مقالي السابق أن الحل يكمن في تفعيل القوى الشعبية السورية في الجزيرة السورية، وتحريض الدافع الوطني لدى كل السوريين لمواجهة هذه المعادلة التي تصنعها واشنطن أمامنا، باعتبارها رأس الأفعى التي يجب قطعها للخلاص، سنأتيها هنا مجموعة من الأسئلة مباشرة منها:

– هل الشعب السوري في وضعه المزري الآن جاهز لدعم خيار المقاومة الوطنية والشعبية؟

– هل نضجت الظروف لمثل هذه المقاومة بالرغم من وجود قوى عميلة مرتزقة في الجزيرة السورية؟

– سيطرح البعض أيضاً هل سندفع المزيد من الدماء من أجل أن ينتصر الفاسدون على حساب دمائنا، كما حصل خلال السنوات العشر الماضية!

سأحاول هذا الإجابة باختصار على الرغم من صعوبة هذه الأسئلة وخطورتها، ولكن إجاباتي ستكون وفقاً لرأي شخصي لا يلزم أحداً، ولكنها محاولة متواضعة للإجابة عن تحديات هائلة قلت سابقاً إنها «القتال تحت حد السكين»، ولا خيار أمامنا سوى المقاومة الشعبية، وهنا سأطرح إجاباتي على الرأي العام للنقاش، وهي:

١– إن وضعنا الصعب جداً يجب أن يكون حافزاً ودافعاً للمزيد من المقاومة، وهي سمة من سمات السوريين عبر التاريخ، وليس الاستكانة، كما يطرح البعض. خاصة وأن هناك من يضخ في كل يوم مواد إعلامية تقتل الأمل بالمستقبل، وتدعو للاستسلام، وهؤلاء هم الذين ينتقدون دون حلول، ويذهبون باتجاه غبي ومشبوه من أن الخلاص بتدمير مؤسسات الدولة، إذاً الواقع المزري لن يتغير دون فعل ومقاومة، ولكل فعل، رد فعل، هكذا تخبرنا قصص التاريخ ومآثره لدى كثير من شعوب الأرض، ومنها الشعب السوري.

٢– بالنسبة للدولة ومؤسساتها لابد لها من احتضان أي مقاومة شعبية، وأعتقد أن بيان وزارة الخارجية السورية يأتي ضمن هذا التوجه، وبالطبع فإن جيشنا ومؤسساتنا الأخرى ستدعم بشكل غير مباشر هذا التوجه.

٣– بالنسبة لنضج الظروف، وهي الآن أكثر من وضوح الشمس، سأعدد بعضها:

× بروز رأس الأفعى الأميركي بشكل لا لبس فيه، ومعادلته «النفط مقابل الاستسلام».

× انكشاف الوجه الحقيقي لأدواته من «قسد» إلى العملاء الآخرين، فمشروع «قسد» أميركي صهيوني انفصالي يهدف لاقتطاع جزء من التراب السوري وخلق إسرائيل الثانية، وأعتقد أن ممارسات «قسد» الإجرامية أسقطت ما سموه مشروع الإدارة الذاتية، الذي يأخذ عنواناً إثنياً مرفوضاً على الصعيد الوطني.

× سقوط الوجه التي غطت مشروع «قسد»، وظهر بأنها مجرد وجوه منتفعة، مرتزقة، ليست قادرة على بناء حجر واحد، وهنا نؤكد أن الكتلة الوطنية والمشاعر الوطنية ستقوى عند العشائر العربية، التي لا يمكن أن تقبل بعملاء يسيطرون عليها، وهي لا شك أنها تدعم الدولة ومؤسساتها، وجيشها العربي السوري.

٤: أما بالنسبة للتضحيات، فهي بالتأكيد ليست من أجل فاسد هنا، وفاسد هناك، لأن هؤلاء يستفيدون أصلاً من بقاء الوضع الشاذ، ومن استمرار الاحتلال، وهم بالطبع كلما عادت مؤسسات الدولة لقوتها، وعاد القانون، كلما انكشفت وجوههم الحقيقية، وسقطوا، لا أيها السادة الوطن أكبر من الأحزاب والأشخاص، ولا يجوز اعتبار دماء الشهداء قد ذهبت سدى، بل هي دماء زكية سنبقى نجلها، ونحترمها، ونقدسها طوال حياتنا، أما الفاسد فسينتهي مع نهاية الاحتلالات جميعها.

أعتقد أن المطلوب هو الدعوة لهبة شعبية وطنية لدعم خيار المقاومة في الجزيرة السورية، وأشعر أن الظروف قد نضجت لذلك، وأعود للقول: «دون انتشار جثث الأمريكيين وعملائهم في الرمال السورية، لن يرحمنا أحد، ولن يساعدنا أحد، وحتى التفاوض دون أوراق قوة سيكون مستمراً، إنها الورقة الأهم لتكون معادلتنا نحن ليس «النفط مقابل الاستسلام»، بل الانسحاب مقابل حياة الجنود الأمريكيين، فلنجعلها معادلة العام القادم.

نتنياهو يبدأ ولايته الجديدة اليوم بالإعلان عن توسيع الاستيطان في الجولان المحتل!

المقت لـ«الوطن»: كل ساحات المواجهة ستشهد تصعيداً وارتفاعاً في حدة الصراع

موفق محمد

الأسير المحرر صدقي المقت

دعا الأسير المحرر صدقي المقت أمس إلى الاستعداد لمرحلة قادمة من التصعيد مع العدو الصهيوني في كل الساحات والجبهات بعد أن ظهر هذا الكيان على حقيقته عقب نتائج الانتخابات الأخيرة التي نتج عنها حكومة جديدة من أكثر الحكومات الصهيونية تطرفاً وعدوانية، وأظهرت هذا الكيان على حقيقته، مطالباً بالتقاط هذه الفرصة وممارسة هجوم سياسي ودبلوماسي وإعلامي لفضحه وجلب شرائح ودول وشعوب إلى معسكر أصدقاء القضية الفلسطينية ومحور المقاومة».

وختم المقت تصريحه بالقول: «علينا أن ننشط على هذا المحور وأمامنا فرصة لا تعوض، فحتى منهم أصدقاء للعدو الإسرائيلي غير راضين عن هذه الحكومة، وبالتالي علينا استثمار هذه الحالة من خلال هجوم سياسي على الساحة الدولية لاستقطاب المزيد من الأصدقاء والشعوب التي تناصر قضيتنا».

عائلات جنود أميركيين قتلوا على يد داعش ترفع دعوى ضد «لافارج»

معمل إسمنت شركة «لافارج» الفرنسية في ريف حلب الشمالي (عن الانترنت)

رفعت عائلات جنود أميركيين قتلوا على يد تنظيم داعش الإرهابي دعوى قضائية ضد شركة «لافارج» الفرنسية، التي أقرت في وقت سابق من هذا العام برشوة داعش وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، للحفاظ على عمل مصنع للإسمنت خلال سنوات الحرب على سورية، على حين أكد تقرير نشره مركز بحوث أميركي، أن خطر التنظيم مازال مستمراً في سورية والعراق، في حين أصبح أكثر شدة في إفريقيا، ومناطق أخرى في أسيا الوسطى.

ونقلت وكالة «نورث برس» التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن تقارير صحفية أميركية أن عائلات جنود أميركيين قتلهم تنظيم داعش، أقدمت على رفع دعوى قضائية ضد شركة «لافارج».

وأكدت عائلات الجنود الأميركيين في دعوى قضائية جديدة، أن «المصلحة الذاتية الاقتصادية لشركة «لافارج» مكنت تنظيم داعش من ذبح المدنيين الأبرياء، بمن فيهم الأميركيون».

وجاء في الدعوى: إن «مدفوعات المتهمين إلى داعش والشراكة التجارية معها وفرت للتنظيم رأس المال الأساسي الذي احتاجه للتحول من ميليشيا ناشئة في أوائل عام ٢٠١٠ إلى عملاق إرهابي وحشي لديه القدرة والنية على قتل الأميركيين».

وذكرت التقارير أن المدعين هم عائلات ثلاثة جنود أميركيين قتلوا في هجمات نُسبت إلى داعش، أحدهم ضابط البحرية جيسون فيتان من كاليفورنيا، قضى بتفجير عبوة ناسفة زرعها داعش في العراق في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٦، كما أن الدعوى رفعتها أيضاً عائلة ضابط الصف الأول في البحرية سوث كوبر دايتون من فرجينيا، الذي قتل بتفجير عبوة ناسفة زرعها داعش في عين عيسى شمال شرق سورية في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٦.

كما شملت الدعوى عائلة الجندي السابق في البحرية الأميركية ديفيد بيري من ولاية فرجينيا، الذي قتل في هجوم للتنظيم على فندق كوريتنيا في ليبيا في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٥ حين كان يبري يعمل لدى مقاول خاص.

وجاء في الدعوى: إن «مدفوعات المتهمين إلى داعش والشراكة التجارية معها وفرت للتنظيم رأس المال الأساسي الذي احتاجه للتحول من ميليشيا ناشئة في أوائل عام ٢٠١٠ إلى عملاق إرهابي وحشي لديه القدرة والنية على قتل الأميركيين».

وذكرت التقارير أن المدعين هم عائلات ثلاثة جنود أميركيين قتلوا في هجمات نُسبت إلى داعش، أحدهم ضابط البحرية جيسون فيتان من كاليفورنيا، قضى بتفجير عبوة ناسفة زرعها داعش في العراق في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٦، كما أن الدعوى رفعتها أيضاً عائلة ضابط الصف الأول في البحرية سوث كوبر دايتون من فرجينيا، الذي قتل بتفجير عبوة ناسفة زرعها داعش في عين عيسى شمال شرق سورية في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٦.

كما شملت الدعوى عائلة الجندي السابق في البحرية الأميركية ديفيد بيري من ولاية فرجينيا، الذي قتل في هجوم للتنظيم على فندق كوريتنيا في ليبيا في ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٥ حين كان يبري يعمل لدى مقاول خاص.

ووردَ في الدعوى أن شركة لافارج أقرت بالذنب بارتكاب جريمة، إذا تهدف هذه الدعوى إلى تحميلها المسؤولية أمام عائلات العسكريين الذين دمرهم «سلوكها الشنيع وغير القانوني».

وأشار محام للمدعين إلى أنهم يتوقعون انضمام المزيد من العائلات إلى الدعوى القضائية التي تطمح لأن تصل إلى المحاكمة أمام هيئة محلفين من سكان نيويورك.

وأقرت «لافارج» بالذنب في محكمة اتحادية بنيويورك منتصف تشرين الأول الماضي، لدفعها ملايين الدولارات إلى التنظيمات الإرهابية، مقابل السماح باستمرار عمل الشركة التجارية في منطقة الجابية بمحافظة حلب.

وكجزء من اتفاق الإقرار بالذنب المبرم مع وزارة العدل الأميركية، غُرمت «لافارج» بـ٧٧٨ مليون دولار.

ألمانيا واصلت عرقلة عودة اللاجئين السوريين ومددت برنامج قبول لمّ الشمل

الأمن البولندي يجبر لاجئاً سورياً على حمل جثة ابنته باتجاه بيلاروس!

ولاية توريتين الألمانية مددت برنامج قبول استقدام اللاجئين السوريين لأقاربهم وأفراد أسرهم حتى عام ٢٠٢٤ (عن الانترنت)

في فصل جديد من فصول انتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها سلطات حرس الحدود الأوروبية بحق اللاجئين، أجبرت السلطات البولندية لاجئاً سورياً على حمل جثة ابنته بعد أن توفيت في الأراضي البولندية ودفعه باتجاه الحدود مع بيلاروس، على حين واصلت ألمانيا عرقلة عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم عبر تمديد إحدى الولايات فيها برنامج قبول استقدام هؤلاء اللاجئين لأقاربهم وأفراد أسرهم حتى عام ٢٠٢٤.

وذكر حرس الحدود البيلاروسي في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس أنه تم نقل أمس الأول الثلاثاء العثور على لاجئ سوري بالقرب من السياج البولندي وبجانبه جثة ابنته.

وأكد اللاجئ أنهما مكثا على أراضي بولندا لمدة ٣ أيام، حيث تم احتجازهما من أشخاص بشكل ما.

ولفت البيان إلى أن الفتاة كانت قبل وفاتها في حالة حرجة، إلا أن قوات الأمن البولندية أخذت حقائب الظهر التي كانت فيها ملابس دافئة وطعام من اللاجئين، ووضعتها في سيارة وانطلقت بها نحو الحدود.

وأضاف: «على الرغم من حقيقة أن المرأة كانت على وشك الموت، ولا تتنفس تقريباً، أمر الجنود البولنديون الشخص الأجنبي بحمل جثة ابنته على كتفيه وفعلوه عبر البوابة». ووفقاً للجثة الحدود، تلك هي حالة الوفاة السابعة للاجئين على الحدود إلى الكثير من الانتهاكات والاعتداءات بالضرب التي تصل أحياناً إلى حد القتل المتعمد من حرس حدود.

موقع تابع للاجئين السوريين في الخارج نشرته منظمة «لايت هاوس ريبورتس» الإعلامية البولندية المستقلة، يظهر استهداف لاجئين سوريين بالرصاص المباشر من حرس الحدود البلغاري.

وسبق أن كشفت مجموعة اليسار في البرلمان الأوروبي، وشبكة مراقبة العنف على الحدود في تقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان على الحدود في أوروبا لعامي ٢٠٢١–٢٠٢٢، أن أمر الجنود البولنديين الشخص الأجنبي بحمل جثة ابنته على كتفيه وفعوه عبر البوابة. ووفقاً للجثة الحدود، تلك هي حالة الوفاة السابعة للاجئين على الحدود البيلاروسية في وسط إفريقيا، وموزمبيق جنوب إفريقيا، إضافة إلى نشاطه بشكل خاص في أفغانستان على طول الحدود الباكستانية المعروفة باسم ولاية داعش خراسان.

وأوضح المركز أن تنظيم «القاعدة» في الشرق الأوسط، لم يكن بتلك القوة في عام ٢٠٢٢، حيث كان أشد فرع له هو «جبهة النصرة»، من عام ٢٠١٣ حتى عام ٢٠١٦. ولكن في عام ٢٠١٦، غيرت «القاعدة» اسمها لاحقاً إلى «هيئة تحرير الشام»، وسيطرت على معظم محافظة إدلب منذ عام ٢٠١٧.

وإلى جانب بقائه نشطاً في سورية والعراق، قال المركز البحثي: إن أقوى فروع «القاعدة» في إفريقيا هي حركة الشباب في الصومال وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين» في منطقة الساحل الإفريقي.

وعلى عكس «القاعدة»، كان لتنظيم داعش وجود قوي في عام ٢٠٢٢ في الشرق الأوسط، لاسيما العراق وسورية وشبه جزيرة سيناء المصرية، وفق المركز.

وكالات

بحثوا سبل حل الأزمة السورية وتحقيق الاستقرار في المنطقة ومكافحة التطرف

وسط أجواء بناءة.. اجتماع ثلاثي لوزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا في موسكو

وزيرا الدفاع الروسي ونظيره التركي في موسكو (عن الانترنت)

عقدت أمس، جلسة مباحثات ثلاثية بين وزراء دفاع سورية العماد علي عباس والروسي سيرغي شويغو، والتركي خلوصي أكار، في العاصمة الروسية، موسكو، وصفت بـ«البناءة»، إذ تم خلالها بحث سبل حل الأزمة السورية، وضرورة مواصلة الحوار لتحقيق الاستقرار فيها.

وذكرت وكالة «سانا» أن جلسة مباحثات ثلاثية عقدت في موسكو بين وزراء دفاع سورية وروسيا وتركيا تم فيها بحث الأوضاع في سورية ومسألة اللاجئين وجهود محاربة الإرهاب كما تم التأكيد خلالها على أهمية وضرورة استمرار الحوار من أجل استقرار الوضع في المنطقة.

بدوره نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن «الدفاع الروسية» قولها في بيان: «في الـ٣٠ من كانون الأول، انعقدت في موسكو محادثات ثلاثية بين وزراء دفاع كل من: روسيا الاتحادية والجمهورية العربية السورية وجمهورية تركيا، جرى خلالها بحث سبل حل الأزمة السورية ومشكلة اللاجئين، والجهود المشتركة لمكافحة الجماعات المتطرفة في سورية».

وأوضح البيان أنه بعد الاجتماع، أشارت الأطراف إلى «الطبيعة البناءة للحوار الذي جرى بهذا الشكل وضرورة استمراره من أجل زيادة استقرار الوضع في سورية والمنطقة ككل».

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع في الإدارة التركية في بيان نقلته وكالة «الأناضول»، أن وزير الدفاع ورئيس المخابرات التركيين أكار وهاكان فيدان، وصلا في زيارة رسمية إلى موسكو لإجراء محادثات مهمة مع نظرائهم الروس.

وذكر البيان، أن الاجتماع ضم وزراء الدفاع السوري والروسي والتركي، بالإضافة إلى رؤساء أجهزة الاستخبارات في البلدان الثلاثة.

وأكد البيان اتفاق المجتمعين خلال اللقاء «الذي عقد في أجواء بناءة»، على استمرار الاجتماعات الثلاثية من أجل ضمان الاستقرار والحفاظ عليه في سورية والمنطقة.

وفي الثاني عشر من الشهر الجاري، قال رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان: إنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فكرة عقد اجتماع ثلاثي مع الرئيس بشار الأسد، لافتاً إلى أن بوتين رحب بالفكرة.

ونقلت وسائل إعلام محلية تركية، عن أردوغان خلال عودته من تركمانستان حينها: «نريد اتخاذ خطوات مشتركة مع روسيا وسورية، للقيام بذلك يجب أن نتلقى أجهزتنا الاستخباراتية أولاً، ثم وزيري الدفاع والخارجية وبعد تلك الاجتماعات، نجتمع نحن القادة».

كما أعلن الكرملين في بيان له في الحادي عشر من الشهر الجاري، أن الرئيس بوتين وأردوغان بحثا هاتفياً الوضع في سورية، مضيفاً: «إنه تم التطرق إلى قضية التسوية السورية في سياق الامتثال لبنود مذكرة التفاهم الروسية– التركية في سوتشي عام ٢٠١٩، وستواصل وزارتا الدفاع والخارجية في البلدين الاتصالات الوثيقة في هذا الصدد».

وكالات

دعوة من «الأحزاب العربية» إلى حملة واسعة لرفع الحصار عن سورية

أكد أمين عام المؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح، أن الحرب المعلنة ضد الشعب السوري والتي استعملت فيها أقذر أنواع الأسلحة من الإرهاب والحصار الاقتصادي، جميعها فشلت، داعياً جميع القوى والشخصيات والأحزاب إلى إطلاق حملة واسعة تدعو إلى رفع الحصار عن سورية.

في كلمة له في سياق الحملة الشعبية العربية والدولية لرفع الحصار عن سورية، والتي دعا إليها رئيس المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن معن بشور، أكد صالح أن استهداف سورية هو هجوم على محور المقاومة كله، مشدداً على أن الوقوف إلى جانبها حماية للمقاومة وفلسطين وللأمة في مواجهة المخططات الأمريكية الصهيونية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

وقال: إن ما يسمى قانون قيصر الأميركي يستند إلى جملة من الأكاذيب والادعاءات المفبركة من الأطراف المعادية للشعب السوري، وذلك في سياق الحرب المعلنة ضده والتي استعملت فيها أقذر أنواع الأسلحة من الإرهاب والحصار الاقتصادي والضغط السياسي والتضليل الإعلامي ولكن جميعها فشلت»، معتبراً أن قيام الإدارة الأمريكية بفرض هذا القانون والاستمرار فيه رغم كل التأثيرات السلبية له على الشعب السوري، هو انتهاك سافر لأبسط حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وأوضح صالح، أن الإرهاب الاقتصادي الذي تواجهه سورية، ما هو إلا الوجه الآخر للإرهاب الذي سفك دماء السوريين ودمر المنجزات التي تحققت بعرقهم ودمائهم، مؤكداً أن كل هذا الإجرام الأميركي يأتي رداً على تمسك سورية بالثوابت القومية ورفض الإملاءات الأميركية والدعم الذي قدمته للمقاومة في العراق وفلسطين ولبنان.

وشدد، على أن سورية التي تصدى شعبها وقواتها المسلحة الباسلة للإرهاب التكفيري والحلف الهزيمة بالمشروع المعادي، ستتصدى بكل شموخ وبالعزيمة نفسها لهذا الحصار الجائر، داعياً المجتمع الدولي للعمل على رفع كل أشكال الإجراءات الأحادية اللا مشروعة بحقها ووضع حد لهذه الممارسات المارقة التي تتناقض مع أحكام القانون الدولي وتؤدي إلى تصعيد التوتر في العلاقات الدولية.

وتوجه صالح، إلى جميع القوى والشخصيات والأحزاب والمؤتمرات والنقابات للتضامن مع سورية وإطلاق حملة واسعة تدعو إلى رفع الحصار عنها وسائر الدول التي يلجأ الأميركيون إلى فرض العقوبات عليها لأنها تقف ضد مشاريعهم العدوانية في المنطقة.

وفرضت دول غربية ومنها أميركا إجراءات اقتصادية أحادية الجانب على الشعب السوري تستهدفه في لقمة عيشه بهدف زيادة الضغط عليه وعلى الدولة السورية، وذلك بعد أن تمكن الجيش العربي السوري من دحر التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المدعومة من تلك الدول من أغلب الأراضي السورية.

وكالات

الجيش يواصل الرد على خروقات «النصرة» في «خفض التصعيد» واستمرار الهدوء الحذر شمالاً

حماة - محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

بينما تواصل أمس الهدوء الحذر في شمال وشمال شرق البلاد، تتعرض قصف متقطع من جيش الاحتلال التركي باتجاه مناطق سيطرة «ميليشيات «قوات سورية – قسد» في ريف حلب، دك الجيش العربي السوري مواقع تنظيم «جبهة النصرة» «الإرهابي بمدفعيته الثقيلة في منطقة «خفض التصعيد» رداً على خروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة.

في التفاصيل، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس، مواقع «النصرة» في حرش قرية بينين بريف إدلب الجنوبي، موضحاً أن ذلك كان رداً على استغلال الإرهابيين الحالة الجوية السائدة بالمنطقة، باعتقادهم على نقاط للجيش في محاور التماس بريف إدلب الجنوبي.

ولفت المصدر إلى أن محاور التماس في سهل الغاب الشمالي الغربي، شهدت هدوءاً حذراً، حتى ساعة إعداد هذه المادة ليل أمس ـ حيث ردع الجيش الإرهابيين برمايات مدفعيته الثقيلة.

وأما في البادية الشرقية، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء شبه التام والحذر لما يزل سائداً حتى اليوم، في مختلف القطاعات التي تمشطها وحدات من الجيش من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، لافتاً إلى أن الجيش بالمرصاد لأي تحركات للدواعش بمختلف القطاعات.

شمالا تواصل الهدوء الحذر باستثناء قصف جيش الاحتلال التركي قرية تتب التابعة لناحية شرا في عفرين بالأسلحة الثقيلة والواقعة تحت سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

في المقابل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن «قسد» أسقطت طائرة استطلاع من نوع «درون» مزودة بمتفجرات تابعة للميليشيات الموالية للإدارة التركية في أجواء قرية مرعناز التابعة لناحية شران بريف حلب الشمالي.

من جانب آخر، ذكرت المصادر أن قوات الاحتلال الأميركي سيرت، دورية عسكرية مؤلفة من ٥ دبابات برادلي ومدرعتين، انطلقت من قاعدتها غير الشرعية في مطار خراب الجير، مروراً ببلدة معبدة، متجهة شرقاً نحو مناطق وقرى بريف المالكية، بريف القامشلي شمال الحسكة.

في الغضون ذكرت وكالة « نورث برس» أن رئيس ما يسمى «مجلس دير الزور المدني» التابع لـ«قسد» المدعو محمد الوجيد، نجا أمس، من محاولة قتل بالأسلحة الرشاشة ببلدة الحصان غرب دير الزور.

وقال مصدر محلي من البلدة الواقعة على بعد ٢٠ كم غرب دير الزور: إن مسلحين مجهولين يستقلان دراجة نارية استهدفا بالأسلحة الرشاشة سيارة الوجيد، بالقرب من محطة العروة وسط البلدة، موضحاً أن الوجيد استطاع الفرار من المسلحين لتقتصر الأضرار على الماديات، وذلك بعد يوم واحد من تبني تنظيم داعش الإرهابي ثلاث عمليات ضد «قسد» بأرياف دير الزور.

مرحوة خيارات مهمة يخبئها العام الجديد في العروض الإقليمية المقدمة إليها

مراقبون: دمشق سيدة قرارها في اتخاذ ما يناسبها من خطوات لتقرب أنقرة منها

حلب- خالد زنكلو

قاومت دمشق، ومنذ فتح أنقرة باب التقرب منها قبل أشهر، إغراءات وضغوط الانفتاح السريع على إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الساعي إلى قلب صفحة القطيعة مع جارته الجنوبية التي بادلها و«سنوات العسل» بدعم الإرهاب فيها منذ ٢٠١١.

وبينت مصادر مراقبة لتطور منحى ومسار التقارب بين دمشق وأنقرة أن الأولى أظهرت قدراً واسعاً من استقلال قرارها بمنأى عن مبادرات ومساعي الدول الفاعلة في تحقيق المصالحة بين العاصمتين، من خلال تمسكها بنهجها الثابت ومطالبها بوقف دعم الإرهابيين واسترجاع أراضيها المحتلة، كمطلب شعبي لا يجوز التنازل فيه، أو جدولة الانسحاب بشكل رسمي، كأضعف الإيمان.

ورجحت المصادر ذاتها، في تصريحات لـ«الوطن»، أن دمشق، وبعد على صفحات العام ٢٠٢٢ من دون الاستجابة لمآرب أردوغان في حرق المراحل والارتقاء بالعلاقات السياسية إلى مصاف نظيرتها الأمنية والدفاعية، ماضية خلال الفترة المقبلة في سياستها الخالية للقطيعة على صيانة الحقوق الوطنية والتعامل مع البالونات الاختبارية التي يطلقها رئيس الإدارة التركية لتسريع خطوات المصالحة والتطبيع مع القيادة السورية، وفقا لتلك المصالح حصراً.

وأعربت المصادر عن اعتقادها، بأن أردوغان، ومع مطلع العام الجديد، سيواصل سياسة الاستدارة نحو القيادة السورية تحت ضغط اقتراب موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية التركية في حزيران المقبل، والتي يشكل فيها تهديد الأمن القومي بفعل حزب العمال الكردستاني «قوات سورية الديمقراطية– قسد» التي يتهمها بأنها ذراع لهذا الحزب في سورية، إضافة إلى اللاجئين السوريين في بلاده، التهديد والتحدي الأول له، مستعيناً بالوسيط الروسي الذي يهمه أن يكسب حليفه التركي نقاطاً جديدة للبقاء في الحكم.

المصادر رأت أن الوقت يمر لمصلحة دمشق التي تمتلك مروحة خيارات مهمة في العروض الإقليمية المقدمة إليها، لتجاوز الحصار الخارجي المفروض عليها، عدا عن حاجة الإدارة التركية الملحة إليها لتجاوز تبعات غوصها في المستنقع السوري وتدخلها في شؤون جيرانها الداخلية على أمن بلادها واقتصادها ومستقبل بقائها في السلطة.

واعتبرت المصادر أن من أوراق العاصمة السورية، تآكل نفوذ «قسد» في مناطق هيمنتها جراء انتفاضة العشائر العربية ضدها وفقدان حاضنتها الشعبية بسبب ممارساتها التعسفية، وتهديد إدارة أردوغان لها بمواصلة قضمها لمزيد من تلك المناطق، بالإضافة إلى عدم إعارة الولايات المتحدة لشرق سورية أهمية إستراتيجية وأولوية في سياستها الخارجية، على الرغم من اتخاذها خطوات في الآونة الأخيرة تدل على مواصلة دعم الميليشيات راهناً، إلا أن بقاء جيش احتلالها في الأراضي السورية لن يدوم طويلاً، وقادة «قسد» يدركون ذلك جيداً ويعرفون أن دمشق وجهتهم الأخيرة والوحيدة في نهاية المطاف.

وأكدت المصادر المراقبة أن القيادة السورية تتقن إدارة التوازنات الإقليمية والدولية وقادرة على اللعب وفق سياسة حافة الهاوية لحين تحقيق مصالح الشعب والدولة السورية، مع براعتها في قراءة التطورات واتباع السياسة الملائمة لها ورسم إستراتيجيتها إدارة الصراع، والرجوع إلى «الواقعية السياسية» عندما تقتضي المصلحة الوطنية فعل ذلك في علاقاتها المستقبلية مع الجارة تركيا وإداراتها الحاكمة.

تآكل نفوذ «قسد» في مناطق هيمنتها جراء انتفاضة العشائر العربية ضدها وف